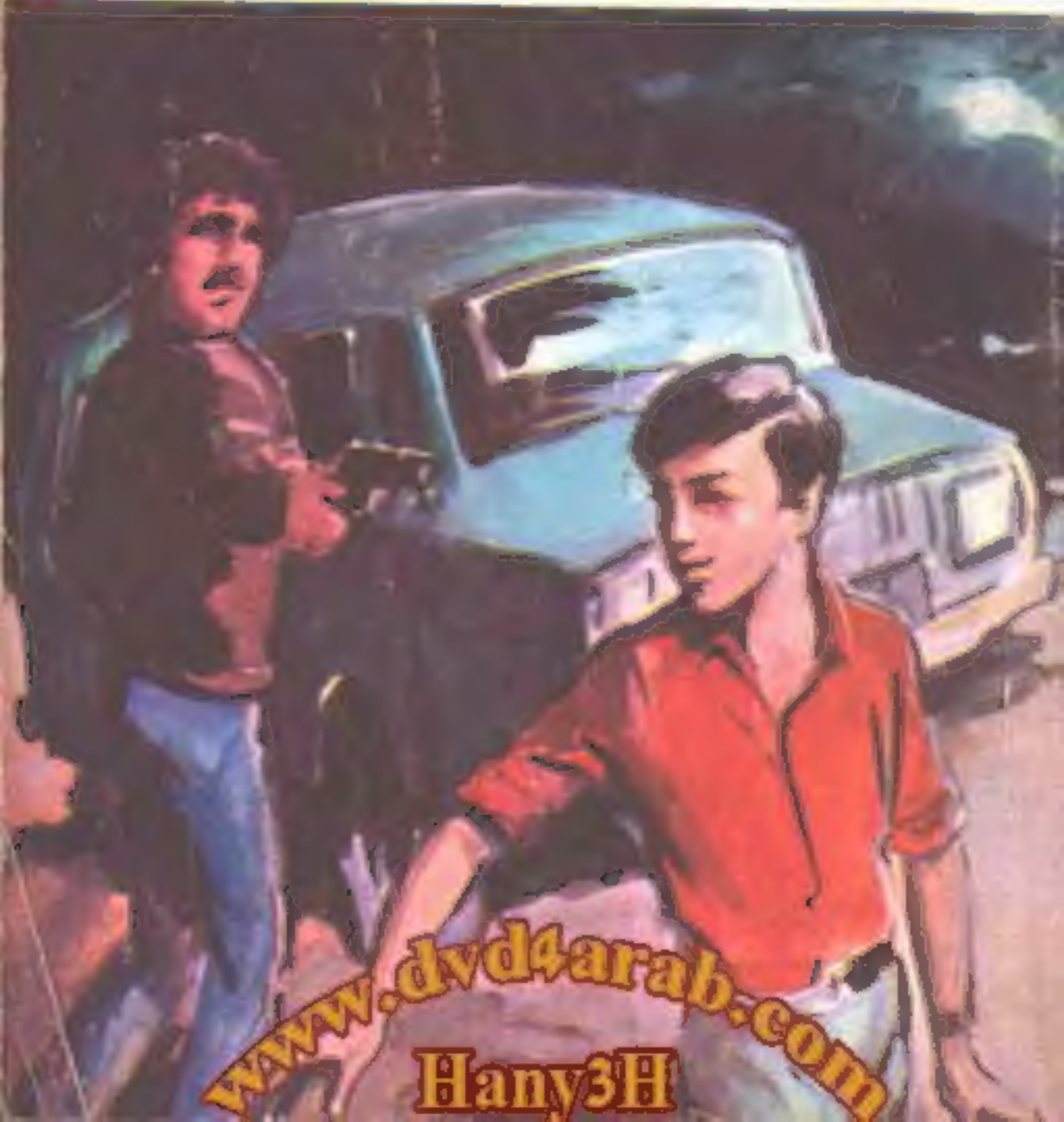


الاول

لغز كريف رويل



www.dvd4arab.com

Hany3H

دعوة إلى العشاء



عامر

نسمات باردة.. ناعمة..
تداعب الجالسين في قاعة
الجلوس الوثيرة.. عبر
ستائر الشرفة الواسعة..
المطلّة على النيل.. بالدور
العاشر.. من العمارة
الأنيقة العالية.

وكانت «عالية» تتابع

باهتمام وترقب.. مباراة الشطرنج الدائرة بين «عارف»
وابن عمهم الدكتور «أشرف».. الذي دعاهم تلك الليلة
لتناول العشاء.

ونتصاعد رائحة الطعام الشهى من داخل المسكن..
فتثير شهية «عامر» الجائع.. فيدق بقدميه في ضيق..
وقد نفذ صبره.. بعد أن طال انتظارهم للعشاء.

ويلتفت إليه «أشرف» متسائلاً.. فيبتسم «عامر» في
خجل.. ويطرق برأسه وهو يقول: تعجبنى كثيراً

رائحة الشواء.. وترانى أفضلها على رائحة أى عطر
ثمين.

ويضحك «أشرف» حين تقول «عالية»: إن «عامر»
لا تعجبه من الشواء غير رائحته!

وتقبل «أروى» معذرة عن تأخيرهم في إعداد
الطعام.. وتربت على كتف «عامر» الذى يتطلع إليها في
تساؤل.. فتقول له: دقائق قليلة.. وتجلس إلى المائدة
الحافلة بكل ما تحب وتشتهى.

وتصحب «أروى» ابنة عمها.. وصاحبتهما «عالية»
إلى الشرفة الواسعة. وتجيل «عالية» البصر من حولها
وقد لفها الهدوء والظلام. تتأمل المراكب تمضى خفاقة
الشراع.. فوق سطح النهر العظيم.. والفنادق العائمة
الفاخرة.. الراسية عند الشاطئ.. تحنو عليها أشجار
طريق النيل الوارفة.

وترفع «عالية» رأسها إلى العماثر العالية المجاورة..
وسرعان ما تصرخ عاليا.. وقد جمدت مكانها. وتصبح
«أروى» في خوف.. وهى تنظر إليها.. تسألها:

- ما بك يا «عالية»..؟

ويلحق بهما الجالسون في الغرفة.. يحيطون «بعالية»

متسائلين.. فترفع يدها مشيرة إلى نافذة بالطابق العلوى
من المبنى المجاور. ويصيح «عامر» في دهشة وجزع:
- ما هذا؟!.. جريمة قتل!!

ويضيف «عارف» قائلا: المجرم يخنق رجلاً
عجوزاً!! ويغيب رأس الرجل العجوز.. الأبيض
الشعر.. ويبدو المجرم وحده.. منتصب القامة.. ويتطلع
خارج النافذة فلا يرى الواقفين في الشرفة الفارقة في
الظلام. وتهمس «عالية» بصوت خافت مرتجف: قتله
المجرم!!

وتضيف «أروى» قائلة: المجرم خنق العجوز
المسكين! ويقول الدكتور «أشرف» مشيراً ناحية
النافذة: هذه إحدى غرف فندق «الربيع» الذى يشغل
الطوابق الثلاثة العليا من هذا المبنى.

وهنف «عارف» وهو يعدو.. خارجاً من الشرفة..
ومتجهاً ناحية باب المسكن: ماذا تنتظرون؟!!

وتصيح «عالية»: هيا بنا. ربما استطعنا إنقاذ الرجل
العجوز قبل فوات الأوان.

وبصرخ «عامر» عندما يمضى خلفهم.. فيشاهد
المائدة الكبيرة وقد حفلت بأطباق الطعام الشهى:



وهنا «عارف» من الشرق، إذا سطرنا

يا ناس!!... حرام والله ترك هذا الطعام اللذيذ!!
ويضحك «عارف» ساخرًا.. وهو يفتح باب المسكن..
فيضيف «عامر» قائلاً في مرارة وأسف: هذا لا يرضي
ربنا!

وتشده «عالية» من ذراعه وهي تقول: لن يطير
الطعام. ويصل المغامرون الثلاثة.. والدكتور «أشرف»
وأخته «أروى» إلى المبنى الكبير.. الذي يحتل فندق
«الربيع» طوابقه الثلاثة العليا.. ويجتازون بابه العريض
إلى الردهة الواسعة.. فيرون المصعد المواجه للمدخل..
وقد انفتح بابه.. واندفع من داخله رجل ضخم الجسم..
أزرق العينين.. تهدلت خصلات من شعره الأسود الغزير
على وجهه الممتلئ.. الأشقر اللون.

ويسرع الرجل الضخم إلى خارج المبنى.. وهو يزيح
«عارف» بخشونة عن طريقه. وتهتف «عالية» في فرح..
وهي تشير إليه: هو المجرم!!.. هذا هو المجرم!!
ويعدو «عامر» خلفه. ويلمحه الرجل الضخم وهو
يسرع في خطوه متجهها صوب السيارات الواقفة على
جانب الطريق المظلم. ويدير الرجل رأسه إلى الخلف..
ثم يتوقف حين يلمح «عامر».. ويخرج مسدسًا ضخمًا من

جيبه.. ويصوبه ناحيته.. وهو يصيح بلهجة بدوية.
لا تخطئها الأذن: مكانك!.. الزم مكانك وإلا أصبتك في
قلبك!

ويتوقف «عامر» وقد أثارته لهجة الرجل الذي تؤكد
ملاحظته أن ليس بدوياً.. بل أجنبياً وإن كانت لهجته
البدوية لا تشوبها لكنة غريبة.

ويدير الرجل الضخم ظهره.. ويمد يده الأخرى إلى
جيب سترته.. فيخرج سلسلة مفاتيح.. دون أن ينتبه
لورقة مطوية تسقط من جيبه.. ويتوقف عند سيارة
«نيقا» خضراء.. يدس في باها أحد مفاتيح السلسلة
فيفتحه.. ويلقى بنفسه داخلها.. بعد أن يلوح بمسدسه
الضخم ناحية «عامر» مهدداً.

ويقرب «عامر» من السيارة الخضراء.. قبل أن
ينطلق بها سائقها الضخم مسرعاً.. وينحنى «عامر»
فيلتقط الورقة المطوية.. ويخرج قلمه.. ويدون عليها رقم
لوحة السيارة الخضراء المعدنية.. المثبتة عند مؤخرتها..
ثم يفتح الورقة فيجدها برقية مكتوبة باللغة الألمانية.
يدس «عامر» البرقية في جيبه.. ويسارع بالعودة إلى
المبنى.. فيجد رفاقه يقفون في انتظاره عند المصعد.. وقد

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

انضم إليهم أحد رجال الأمن العاملين بالفندق.. وقد بدا عليه الاضطراب.. وهو يصغي بإمعان إلى «أشرف» و«عالية».

ويقلهم المصعد إلى الطابق العلوى.. ويلمحون عند دخولهم الردهة الواسعة.. عددًا من النزلاء.. يقفون عند إحدى الغرف.. ويسرع أحد خدام الفندق إلى رجل الأمن قائلا في لهفة:

«التليفون معطل.. حدث خطر»

ويهدئ «رجل الأمن» من روعه.. فيكمل «الرجل» قائلا: «الخوارج» المريض.. نزول الغرفة ١٢١٠ هاجمه ثور.. أقصد هاجمه رجل ضخيم.. كأنه ثور..!!

ويتقدم رجل الأمن ناحية الغرفة ١٢١٠.. التي تجمع عدد من النزلاء عند بابها.. تتبعه خدام الفندق وهو يتابع حديثه.. قائلا بلهجة مضطربة: الخوارج بخير الآن.. أسعفه طبيب.. سعودي.. من النزلاء..

ويتوقف رجل الأمن ويسأله: وهل أمسكتكم المجرم؟

ويطرق الخادم برأسه.. ويقول بصوت خافت: لا.. هددنا المجرم بمسدس ضخم..

ويمضي رجل الأمن.. متجها إلى غرفة الأجنبي المريض.. ويلحق به الخادم وهو يصيح قائلا: حاولت الاتصال بكم.. ماذا نفعل أمام مجرم ضخم.. قوى.. ومسلح..!!؟

ويفسح الواقفون أمام الحجرة طريقا لرجل الأمن ورفاقه.. ويرى المغامرون الثلاثة رجلا عجوزا نحيلًا.. أبيض شعر الرأس.. يجلس عند طرف الفراش.. وهو ذاهل عما يدور من حوله.. وبجانبه رجل ذو لحية قصيرة.. يقدم نفسه إلى رجل الأمن قائلا: دكتور «زاهد» من «السعودية» وأقيم في الغرفة المجاورة.. وقد أسرعت إلى نجدة السيد «هيلم» حين سمعته يصرخ متألما.. ووجدته ملقيا على الأرض.. تحت النافذة.. وقد قمت بعمل اللازم.

ويقتررب منهم رجل أجنبي قائلا: أنا المشرف على الفوج السياحي الذي حضر إهر «دائنر هيلم» ضمن أفراد من ألمانيا.. ولكنه مرض منذ ثلاثة أيام.. ولزم فراشه.

وأشار إلى الدكتور «زاهد» وهو يكمل قائلا: وقد عالجه هذا الطبيب العربي متطوعًا.. ومشكورا.

واقتربت «عالية» من «هيلم» تسأله بالألمانية: ماذا حدث يا سيدى؟
 وأجابها الرجل دون أن يلتفت إليها: لم يحدث شيء..
 وعادت «عالية» تقول مستنكرة قوله: رأينا رجلا ضخما
 يخنقك بيديه.. محاولا قتلك!!..
 وقاطعها الرجل قائلا دون أن يحرك رأسه: هو لص
 غيبى..
 وأدار بصره في الغرفة.. وهو يكمل قائلا: اقتحم
 الغرفة كالثور الهائج.. الغيبى..
 وتطلع المغامرون الثلاثة من حوهم.. فأروا الغرفة
 وقد تناثرت محتوياتها.. من ثياب.. وأوراق.. وغيرها..
 على الأرض.. وارتفع صوت «هيلم» العجوز وهو يقول
 في ضيق:
 - أنا مريض.. ومتعب. أريد أن أستريح. أرجوكم
 الخروج.
 ويغادر الجميع الغرفة. ويتوقف «عامر» وسط ردهة
 الفندق وهو يردد قائلا: «هيلم»!! «هيلم»!!
 قالت عالية (بتعجب): هذا هو اسم العجوز
 المريض!!

ويخرج «عامر» البرقية المطوية من جيبه.. ويناولها
 «عالية» وهو يقول: وهو أيضا مرسل هذه البرقية!!
 وتأخذ «عالية» البرقية. وتقول بعد أن تلقى نظرة
 عليها: البرقية مكتوبة بالألمانية.
 ويقاطعها «رجل الأمن» متسائلا: وماذا تقول
 البرقية؟ وترجم «عالية» البرقية قائلة: البرقية مرسلة
 إلى «لويدى مارولا» بفندق الرمال الناعمة.. في «مرسى
 مطروح».. ومرسلها يقول.. مرضت فجأة. لا أقوى
 على الحضور الآن. انتظرنى. دانز هيلم. فندق الربيع
 بالقاهرة.
 وهتف «عامر» ساخرا: لص يهاجم رجلا عجوزا في
 فندق.. ليسرق برقية!!
 عارف (ضاحكا): وتسقط منه عند هروبه!!
 عالية (قائلة): أخطأت يا «عامر».
 قال «عارف» في دهشة: ماذا تعنين؟
 عالية: البرقية مرسلة من «دانز هيلم».. نزيل فندق
 الربيع بالقاهرة..
 ويشير «عارف» ناحية الغرفة رقم ١٢١٠ وهو
 يقول: أى من هذا العجوز الأشيب.



باولو

استقل المغامرون
الثلاثة.. في وقت مبكر..
من صباح اليوم التالي..
سيارة «الأوتوبيس»
المتجهة إلى «مرسى
مطروح».. من محطة
انتظارها.. في شارع
«مراد».. قرب ميدان
«الجيزة»..

كانوا قد التقوا بخالهم العميد «ممدوح».. مفتش
المباحث الجنائية.. عند رجوعهم في الليلة الماضية.. إلى
المنزل.. وقصّوا عليه أحداث فندق «الربيع» الغريبة..
التي أثارت شكوكه واهتمامه.. وجعلته يوافق على
سفرهم إلى مرسى مطروح.. بحثاً عن الحقيقة الغامضة..
وكان «عامر» قد أعطاه أرقام لوحة السيارة
«النيقا» الخضراء.. للتحري عن صاحبها.. فأخبرهم
عند وداعه لهم.. قبيل سفرهم.. أنها لا تتبع إدارة مرور

ويخطف «عامر» البرقية من يدها.. ويمعن البصر في
سطورها طويلاً قبل أن يهتف قائلاً: البرقية تحمل خاتم
مكتب تلغراف «مرسى مطروح».. وبها تاريخ وصولها..
وهو تاريخ الأمس.. كما أرى!!

وبصمت لحظة ثم يقول في دهشة: ولكن كيف عادت
البرقية من «مرسى مطروح»!!؟

عارف (متعجباً): هذا لغز غريب!!
عالية: والأغرب.. حالة «هيلم» العجوز الصامت..
المتصلب في جلسته.. برغم أن اللص لم يسرق منه شيئاً
كما يدعى!!

قال «عامر»: وهذا اللص الضخم الجسم.. يتحدث
العربية بلهجة بدوية خالصة.. برغم أنه أشقر اللون..
أزرق العينين!!

وهتف «أشرف» الذي كان ينصت باهتمام إلى الحوار
الدائر بينهم.. وقال: بدوى... أشقر اللون.. أزرق
العينين!!

أكمل «عارف»: هذا لغز أكثر غرابة!!

القاهرة أو الجيزة.. وقال أنه سيوالى البحث عنها.. في غيرها من إدارات المرور ووعدهم بالاتصال تليفونيا بصديقه.. وزميله.. العميد «ماهر الخلفاوى» مدير البحث الجنائى بمحافضة مرسى مطروح..

ولم يكن العميد «ماهر» غريبا عن المغامرين الثلاثة.. فهو يتردد على النادى فى إجازته السنوية.. ويمتعهم بأحاديثه الشيقة.. عن الصحراء الغربية.. وواحة سيوة.. والوادي الجديد.

انطلقت الحافلة «الأوتوبيس» مسرعة.. تطوى الطريق الطويل.. الموازى للساحل الشمالى الغربى.. بعد أن فرغت من طريق القاهرة.. الإسكندرية الصحراوى.. عندما اتجهت يسارا إلى الطريق الموصل إلى «العجمى»..

والتفت «عامر» إلى أخيه «عارف».. الذى انصرف عن متابعة مناظر الطريق الصحراوى.. من النافذة المجاورة لمقعده ودفن رأسه بين دفتى كتاب حديث عن «استكشاف الفضاء».. ولكزه «عامر» بمرفقه.. وهو يقول له: المسافة بين «القاهرة» و «مرسى مطروح» لاتزيد كثيرا عن الخمسمائة كيلومتر..

وحلق «عارف» طويلا فى وجهه.. ثم عاد إلى كتابه.. دون أن ينطق بكلمة واحدة..

وتوقف «الأوتوبيس» عند «العلمين».. واتجه ركابه إلى المطعم القائم على جانب الطريق.. على مقربة من المتحف الحربى.. والمواجه لمقابر ضحايا الحرب العالمية الثانية.. من جنود انجلترا وحلفائها.

وكان المطعم مزدحما برواده.. الذين حملتهم إليه سياراتهم الواقفة عند مدخله.. ولكن صاحبه رحب بالمغامرين الثلاثة.. الذى تعرف عليهم فى زيارات سابقة لمطعمه.. وأعد لهم أطباق الشواء من لحم الضأن.. التى اشتهر المطعم بإعدادها.

ويعود الركاب إلى «الأوتوبيس».. ويتابع ركابه منظر البحر المتوسط.. منبسطا عن يمينهم.. ثم تخفيه تلال رملية عالية.. سرعان ماتتفرج فيبدو سطحه الهادئ.. وزرقة الصافية..

ويصل «الأوتوبيس» إلى «مرسى مطروح».. بعد رحلته الطويلة.. الممتعة.. ويمضى المغامرون الثلاثة إلى فندق الرمال الناعمة.. فيشاهدون.. وهم فى طريقهم إليه.. مساحات من الأراضى.. تطل على الخليج الهادئ..

كانت تضم خيام المصطافين.. من طلبة الجامعات وأعضاء النوادي وموظفي الشركات.. أيام الصيف.. فأصبحت خاوية.. بعد أن أقبل الخريف.. ونسماته الباردة.. وبدأت لهم بعدها.. على جانب الطريق.. أشجار نخل عالية.. تناثرت وسط مساحات واسعة من رمال بيضاء ناعمة.. وأشار «عارف».. إلى مبنى أبيض اللون.. تفصله خطوات قليلة عن شاطئ الخليج.. وصاح «عامر» قائلاً: فندق الرمال البيضاء!

وتطلعت «عالية» إلى المبنى الأبيض الصغير.. المكوّن من طابقين.. وقد أحاطت به أشجار نخيل.. تنوء بحملها من حبات ذهبية اللون.. ورطب جنية.. وهتف «عامر» وهو يتأمل ثمار النخيل وقد سال لعابه: هذا بلع سيوى!

واتجهت أبصار المغامرين الثلاثة إلى رجل نحيل.. طويل القامة.. يقف وسط مياه الخليج الضحلة ممسكاً «سنارة».. وقد غطى رأسه بقبعة عريضة.. هرباً من أشعة الشمس اللاهبة.. ويدير المغامرون الثلاثة أبصارهم ناحية الفندق.. حين تصل إلى أسماعهم ضحكة ساخرة أطلقها رجل بدين أصلع.. يقف عند مدخل الفندق.



التفت المغامرون ناحية الصياد وقال «عارف» متعجباً: إنزو

ويشعر الرجل البدين إلى صائد السمك قائلا في
سحرية: «إنزرو» لا يعرف من أمور الصيد شيئا.
ونحسب نفسه صيادا ماهرا.. سيئ الحظ.
ويضحك «عارف» وهو يقول: هذا من حسن حظ
الأسماك!!

ويلتفت المعامرون الثلاثة ناحية الصياد.. الطويل
القامة.. ويقول «عارف» متعجبا: «إنزو»!!
ويضحك الرجل البدين وهو يقول: هذا اسمه.. أبوه
كان «خواجه».. عاش ههنا.. ومات ههنا.. و«إنزو» ولد
في «مرسى مطروح».. تربى.. وتعلم في المدارس مع أولاد
لعرب.. ويعمل مدير حسابات الفندق.
ويلوِّح بيده مشيرا إلى نوافذ الفندق المغلقة. وهو
يقول: وحسابات الفندق مغلقة.. مثل حجراته.
وتسأله «عالية»: وأين مدير الفندق.. أو صاحبه؟
ويبتسم البدين الأصلع. ويقول: أنا «كامل».. مدير
الفندق.. وصاحبه سافر إلى الإسكندرية بعد انتهاء
موسم الصيف.

وتسأله «عالية» مرة ثانية: ألا يوجد نزل بالفندق؟
ويرفع «كامل» إصبعه.. وهو يقول: نزيل واحد.



ويسكن الخطة.. ثم يصيف قائلًا: وهو «حواجه»
عجوز... استأجر غرفتين.. ودفع آخر عشرة أيام مقدما.

عارف (مقاطعا): غرفتان!!

أكمل «كامل» حديثه العرفة السابعة. وهي محاورة
لغرفته.. حجزها لصديق يوم وصوله. ولو أنه بدم بعد أن
اكتشف أن كل غرف الفندق خالية..

عالية: ولم يحضر صديقه؟

كامل نعم. قال أن صديقه سيحقق به في اليوم
التالي لوصوله. وقد مضى على حضوره خمسة أيام.
قال «عارف» صاحكا. وهذا يريد من بدمه.

وسحب «كامل» وهو يقول: لولاه.. لأغقت أبواب
الفندق وعدت لأولادي في الإسكندرية.

وتسأله «عالية»: و«إنزو»؟

كامل: «إنزو» يقيم في مرسى مطروح مع أسرته
عارف: أود بمقابلته الحواسن التريل بالفندق لأشكره.
قال «عامر» لولاه لكان الفندق معنفا.

عالية: وأقمنا في فندق داخل المدينة.. بعيدا عن
منظر الخليج الساحر الخلاب!!

وبعد كامل دراعه إلى الأمام.. مشيرا إلى الناحية

ثلاثة عشر الخسج لأررق حبيب أنصر معامره
سلاية غده مبان صغره مشرقه فوق ساحل ملي
نحنو عليه مرتفع صخري..

ونقول «كامل» «الحواجه» لعجوز بدم كل
صباح إلى هذه المنطقة ونحس عند الساطع المهبول
فرب كهف «روميل» حب بقى وقته في الهرم

عارف (مقاطعا): كهف «روميل»!!

ويستب إيه «كامل» وهو يوضح قائلا أصبح الآن
متحف «روميل» وكان في أول الأمر معارة صغره في
الحل وأعجب لقائد «روميل» بموقعها

قال «عارف» مستنلا بقصد القصد من شأن «روميل»
روميل قائد الصق الأفرصى لأدى في الحرب

العالمية الثانية؟؟

وبرب «كامل» على كهف معنفا فتصبح «عامر»
ونلا «عارف» بحب فراده كتب السريح وهو دائره
معارف متحركة..

كامل (مبتسما): ماشاء الله!!.. ما شاء الله!!

قال «عارف» وماذا بعد أن أعجب الساند الكبير
بموقع المغارة؟

كامل: أَعدها مقرا لقيادته..

ويسر «عامر» إلى كهف «روميل» وهو يقول: أرى
للكهف بايين متجاورين لونها أخضر.
قال «كامل» صاحكا: كن روميل مشهورا بلف
«ثعلب الصحراء».

عاليه (صاحكه): وجحر الثعلب له مفذ ثان غر
مدحده. يهرب منه. عندما يسر بالعدو مترصا عند
بابه..

ويقاطعها «عارف» قائلا في حرارة: «روميل» كان
شريفا في قتاله.. كما أقر أعداؤه. وإن كانت له بعض
الحيل الحادة كأن يأمر جنوده بدخول أحد حفول
الألغام.. حتى يغري عدوه باقتحامه..

عالية (بحماس): لا بد لنا من رياره منصف
«روميل».

ويقاطعها «عامر» قائلا «لكامل» أعجبني منظر
نخل الصدق. وما يحمله من البلح السوي!!
ويبتسم «كامل» وهو يقول له: لدينا حلف الصدق
نخلة قصيرة محملة بالرطب اللذيذ.

والف «كامل» إلى حقائبهم.. بعد أن سئل

سوءهم في سحل الصدق.. وقال: يمكنكم الجوس في
حده الصدق.. إلى أن بعد لكم حجراتكم.
ويسرع «عامر» إلى ليله المصيرة خلف الصدق
ويلحق به.. كل من «عارف» و «عالية».. حين يصبح
ماديا.. فشر إلى سياره حضراء اللون.. تفف حلف
مسي الصدق.. تحت ظلال النخيل. ويفترب «عارف»
من السيارة ويطلع أرقام لوحاتها المعدنية.. قبل أن
يصيح قائلا: هذه هي..!!.. «النيقا» الخضراء!!





جمع المغامرون
الثلاثة صوت «كامل»
وهو يناديهم قائلا:
الشاي يا شباب..
الشاي أبو النعناع
الجبلي..!

وابتعد المغامرون
الثلاثة عن السيارة

الحصراء. وقبلوا على أذنيه لبي أومها «كامل»
وسط حديثه لصدى عند مدخله وأخذ «غامر»
سعى بحلأوه يدخ المنحة القصيرة التي جمع منه
لسه ثمره وأمسك «كامل» وهو يقول أعددت
حم أساي بالبعد الحلي مشهور عندما

وضعه «عده» وأنه أعجبتنا سيارتك
«كامل» الحصراء وسدو الدهسه على وجه «كامل»

فقال يقول سدرني. «سقا» حصراء
ويشرق وجهه فحاة.. وهتف قائلا: آه..!

نعم.. بين انسارة «الروسية» الخضراء!!
عالية: نعم..

ويدير «كامل» رأسه ناحية الناطق.. ثم يشير
إلى «إنزو» بحاسب الصدق.. الذي أقبل ناحيتهم..
وهو يقول: السيارة الخضراء.. سيارة «إنزو»..
وبصحاك قبل أن يضيف قائلا: سيراها «إنزو»..
أسد العرلان في الصحراء.. ولم يصطد غزالة واحدة
حتى الآن..

وتطلع المغامرون الثلاثة إلى الرجل السحيل..
الطويل القامة.. والأرق العينين.. الذي توقف أمام
مأذنتهم.. وهو يرمقهم في صمت.. بنظرات حادة
متفحصة.. قبل أن يزج عن وجهه خصلة بافرة من
سعره الأصفر.. ثم يلتفت إلى «كامل» سائلا..
بصوت حشن: نزلاء جدد؟ وهز «كامل» رأسه وهو
يجيبه قائلا: نعم.

ويعود «إنزو» إلى تأملهم.. وهو يقول في دهشة:
عجيب!!.. مصطافون في الخريف!!.. والصادق قد
أقفلت أبوابها!!.. عجيب والله!!

وعند يده إلى أكواب الشاي فيأخذ واحدة.. ثم

يلتفت إلى «عامر» ويسأله وهو يزيح شعره الأصفر
الذى تهدل على وجهه: من الإسكندرية؟

عامر: حضرنا من القاهرة!

ويعصرف «إنزو» حاملا معدات الصيد.. وكوة
الشاي.. ثم يلتفت إليهم قبل أن يختفى داخل
الفندق.. ويقول ساخرا.. متورعا: صبرا حتى تروني
السماء وهي نظلم نهارا.. وتبرق وترعد.. وتسقط
عليكم الأمطار مذرارا..

ويشاهد المغامرون الثلاثة عربة صغيرة.. تمر أمام
الفندق.. يجرها حمار نشيط.. ويقودها صبي صغير..
ويضحك «كامل» عندما يراهم يتأملونها بدهشة
وإعجاب.. فيقول هذه العربة نسميها «كاروزة»..
عارف (مقاطعا): ونسميها «كارتة».

كامل (مكملا): نحن نفضلها عن «الأوتويس»
في تنقلاتنا داخل المدينة..

وتنادى «عالية» سائق «الكاروزة» الصغير..
فيوقف عربته وهو يصيح مبتسما: يا أهلا.. تفضلوا.
وينظر إليهم «كامل» في تساؤل. فتجيبه «عالية»
قائلة: إلى متحف «روميل».

كامل. فكرة طيبة. وسوف أذهب إلى السوق
لإحضار الطعام.

ويصفق «عامر» بيديه ويصبح قائلا. وهو يجلس
بجانب فاند «الكاروزة» الصغير: أنت رجل عظيم
يا عم «كامل»!

وتمضي بهم «الكاروزة».. على شريط ضيق.. من
رض ممهده.. ثم سحني الطريق عند طرف الخليج..
ويعضى عبر الجانب المواجه للفندق فيبدو الخليج
وكأنه بحيرة عريضة ساكنة.. يفصلها عن البحر
لنخوة.. ويحجبه عن الأنظار.. سلسلة من تلال
رملية متحجرة.. فتصد عن الخليج.. شر العواصف
والأوباء.. وأمواج البحر المتلاطمة.

ويتهى الطريق المرصوف لكهف «روميل».. ويفرج
المطر من بعده. وتنسع مساحته.. ويقوم فوق الرمال
البضاء. صدق كبير. وبعض أكشاك الحلوى والمرطبات
والمأكولات الخفيفة. وساحة عريضة واسعة.. تزدهم
صيف برواد النشاط.. الذين يصون إلى هذه المنطقة
البعيدة عن العمران. في سياراتهم.. وعربات
«الكاروزة».. و«أوتويس» المصيف.

المرارات.. كما كبد أعداءه خسائر فادحة.. عندما ررع
الألغام في طريق قوائهم.. التي تبعته حتى «تونس»..
حيث عاود هجومه.. وأجبرهم على التراجع.. خاسرين.
وبزيد إعجاب المغامرين الثلاثة «بروميل» حين
يستمعون.. عبر مكبر الصوت.. إلى الزامه بالأخلاق
الحميدة.. كان لا بدخن.. ولا يشرب الخمر.. وكان جادا
في تعامله مع رجال قيادته.. محبا لجنده.. يتقدم صفوفهم
في المعارك الضارية.

ويغادر المعامرون الثلاثة الغرفة.. عبر سرداب في
الجانب المواجه للسرداب الأول.. فيصلون إلى الباب
الثاني.. الذي يبعد خطوات قليلة.. عن باب الدحول..
ويطل بدوره على الخليج الأزرق.

وهبط المعامرون الثلاثة الدرج.. وهم يتأملون مياه
الخليج.. الشفافة.. وكأنها البللور.. وهز سائق
«الكاروزة» الصغير رأسه مبتسما.. عندما يطلب منه
«عامر» الانتظار ريثما يفومون بجولة في المنطقة.
ويسرون فوق رمال الشاطئ الناعمة.. وتشير «عالية»
إلى عجوز أجنبي.. يجلس فوق رصيف خشبي ممتد
داخل الماء.. ويطلع كتاباً صغيراً بين يديه.. فيقول

«عارف».. هذا هو «لودى مارولا» نزيل فندق الرمال
البضاء.

عامر (صاحكا): ما رأيك لو أعطيته برفسته التي
عثرت عليها في طريق السيل بالقاهرة؟! وتقاطعه
«عالية» قائلة.. مارولا.. كان يسابعا يبصره مند هبطا
من المتحف.. ولو أنه يتظاهر الآن بالقراءة.

وبضحك «عامر» حين يمرون بمبنى من الحجر
الأبيض.. صغير وقديم.. ويمرأ اللافته العريضة.. المعلقة
فوق بابه.. فيقول: بيت الأسماك.

عالية: معها مطعم متخصص في تقديم وجبات من
الأسماك.. ويتوقف «عامر» عن الضحك فجأة.. ويمضي
مسرعاً.. بعدا عن المطعم الصغير.. وقد أدار وجهه ناحية
الشاطئ.. عندما أبصر رجلا ضخيم الجسم.. أشقر
اللون.. أزرق العينين.. وشعره أسود غزيراً.. يخرج من
داخل المطعم الحالي.. ويلقى بنفسه على مقعد خشبي عند
الباب.

وتلحق به «عالية» وتسأله: ماذا أصابك؟
ويهمس «عامر» قائلاً: الرجل الجالس عند باب
المطعم..

وتنظر «عالية» ناحية المطعم.. وسرعان ما تدير رأسها.. وهي تقول بصوت مضطرب: المجرم..!! فندق الربيع!! هيلم!!

ويهرز «عامر» رأسه وهو يقول: نعم.. نعم.. وهو الذي هددني بمسدسه قبل ركوبه «البيقا» الحضراء..

ويقول «عارف» محذرا: هيا بنا.. لنعد إلى «الكارورة».. فهو يتابعنا بنظرات متحفظة..

ويعود المعامرون الثلاثة.. إلى الفندق.. ويلمحون «كامل» ممبلا من ناحية المدينة.. حاملا سلة كبيرة.. يضعها على مقعد بالحديقة.. ويجفف بمنديل العرق الذي غطى وجهه وهو يصيح قائلا: أرحو أن تكون الزهرة بالكاروزة.. قد أعجبتكم..

ويصبح «عامر» وهو ينظر إلى السلة الكبيرة: أنا جائع جدا جدا يا عم «كامل».

ويسسم «كامل».. ويربب على السلة الكبيرة.. وهو يقول:

أحضرت لكم «تين» و «دلاع» من السوق!!
عامر (مقاطعا): «دلاع»!!

كامل (ضاحكا): هو نوع صغير الحجم من الطبخ.

ولكنه شديد الحُمرة.. والحلاوة..

ويقاطعه «عامر» في صدى قائلا: نعم «كامل».. «تين» و «دلاع» أو الطبخ كما سمي.. فأكبه تؤكل بعد الطعام.. ويربب «كامل» على السلة الكبيرة مرة ناسية.. وهو يقول أحضرت لكم سمك «توري» مشوى.

وتضحك «عالية» وهي تقاطعه قائلة: وهل أحضره من بيت الأسماك؟

ويسطر إليها منسائلا: فقول «عارف» موصحا رأينا بيتا للأسماك بحانب منحرف «روميل» قال «كامل» مقاطعا: يقصد مطعم «باولو»؟

قالت «عالية» متسائلة: «باولو»؟ أهو رجل أشقر.. ضخيم.. أسود شعر الرأس.. أرق العنق؟

ويهرز «كامل» رأسه وهو يقول نعم.. نعم.. وكنت أحسبه مازال متعصبا في الإسكندرية.. التي سافر إليها بالسيارة «الروسية» الحضراء.. منذ أيام..

عامر (مقاطعا) ولكنك تقول أنها سياره «إيرو»..
كامل: «باولو» شقيق «إتزو» الأكبر.



عالية

جلس المغامرون
الثلاثة في حديقة الفندق..
بعد أن أنصرف «كامل»
لإعداد مائدة الطعام. وتنهى
«عارف» وهو يقول:
ما أذ السمك المشوى!
فيصبح «عامر» قائلاً:
السمك لذيذ حتى ولو
أكلته نيئاً كما يفعل اليابانيون!

ولم تنع «عالية» على قوله شغلها عنه رؤية
«مارولا» المعجوز وهو يختار مدخل الحديقة. وكانوا قد
تركوه حالساً عند الشاطئ.. بفراً كئيباً.. قرب كهف
«روميل»

ويوقف «مارولا» حين وقع بصره عليهم ويدب على
وجهه الدهسه وهو يحدق فيهم. ملياً. ودعه «عامر»
ضاحكاً.. إلى الجلوس معهم وسرعان ما غاب عن
أبصارهم.. داخل الفندق.

وقد «عارف» «مارولا» فوحى برؤيت في
الفندق..

عالية (مقاطعة) - اكتشف فجأة أنها تقيم معه في
الفندق.

عارف (مكملاً). وكان قد رأى النور في المطبخ
لعبدة التي يذهب إليها كل صباح!

وتصل إلى أسماعهم صيحات غاضبة.. وهتف
«عامر» قائلاً: «مارولا» يتسرح بحسب!

قلب «عالية». أسمعته يقول بأن حليريه هذه
الحرمة.. لص دخل عرقى وعصب في مخنوقها

وتعلو الأصوات لعاصية. وتنبس المعامرون اللئاليه
صوت «كامل» وهو يصبح قائلاً. ماذا سرق منك

نحن أشراف يا «خواجه»..
ويسمعون «مارولا» وهو يجيبه قائلاً. لم يسرق
اللس شيتاً..

وترك المعامرون اللئاليه مكانهم بالحديقة مسرعين
إلى دخل الفندق.. برغم اعتراض «عامر» وصياحه

قائلاً: السمك المسوى!.. انظروا! لسمك المسوى!
وفي بهو الفندق يشاهدون «مارولا» وقد أحسن

وحده غاضبا.. وهو يمدركلمات متقطعة و«إنزو» ومع
حاميهم.. يترجم حديثه «الكامل» لدى بدأ أكثر من
عضوا. كان «إنزو» يتولى له. الخواجة يقول أن يد
تبحث بمحتويات غرفته ممد برولة في الفندق
ويسكت «كامل» لحظة. وهو يفرك يديه. ثم يصبح
غاضبا: هل سرق منه شيء؟

ويترجم «إنزو» سؤاله. ثم إجابة «مارولا» عليه
فيقول «لكامل» الخواجة يقول اللص شق غطاء
حقبته.. وتزع بطانة العطاء. وهذه حريمة

ويصبح «كامل» قائلا. لا أحد يدخل غرفته
عبري.. أنا الذي أنظفها. أنا رجل سريفي.
ويعود «مارولا» إلى الصباح.. حين يترجم به «إنزو»
حديث «كامل».. ويقول: أنا لا أتهم أحدا..

ويترجم «عامر» إلى «مارولا» قائلا. معنى كلامك أن
هذا من يبحث عن شيء معين في حجرك.
و«إنزو» يترجم الحديث المعامرين سلا.. وهو يقول:
هذا لعب أطفال..

ويوقف أمام «عامر». ويحدث ملأ في وجهه. ثم
ينظر إلى «عارف» و«عالية» وهو يكرر قوله. لعب

أطفال. لعب أطفال..

ويضاطعه «عامر» قائلا.. في حدة: ماذا تفقد
وحده «إنزو» في هدوء وقد أرسمت على وجهه
نظامه ساحره. أن أعرف اللص الذي تسبل إلى
الغرفة.. وعيشت بمحتوياتها..

وسرع «كامل» باحتهم.. وهو يصبح مسائلا. في
لغة: من هو؟.. من هو يا «إنزو»؟
ويشير «إنزو» إلى المعامرين الثلاثة وهو يقول
هؤلاء الصبية.

ويعارضه «كامل» قائلا أنت محطىء يا «إنزو». أنا
فمت بسطيف غرفة «الخواجة» ورئيسها بعد أن غادروا
نفسو لرباره متحف «روميل».. وفابدهم حين عادوا.
منذ قليل.. عندما رجعت من السوق..

وسكت قليلا ثم أضاف وهو يحمل في «إنزو» لم
يكن بالفندق غيرك ممد عادره لإحصار الطعام.
ويطبق «إنزو» يده على كتف «كامل» وهو يصرخ
وتلا ماذا تعني؟ أسهمى بدحول غرفة «مارولا» في
غيابك؟!

وسكت لحظة ثم يصبح قائلا أنت لا تفهم شئ



... عن هؤلاء

يا «كامل».. لا تفهم شيئا..
 وبحييه «كامل» قائلا في حيرة: أفهمي.. أريد
 أفهم.. أنا لا أهتمك بشي
 ويشير «إنزو» إلى المعامرين الثلاثة ويقول: الشرطه
 تبحث عن هؤلاء الصبية.
 ويصرخ «عامر» قائلا: اخرس،
 ويصيحك «عاليه» وتندو الدهسة على وجه «كامل»
 ويقول: لا أصدق!!
 وهو يقول بل...
 وقد... الشرطه بعد خروجك وسألتهم
 «الشاويش مجاهد».
 كامل (صانعا): غير معقول!!
 إنه... بل معقول «لشاويش مجاهد» ذكر
 أساءهم المدونة في سجل نزلاء الفندق..
 إلى «عامر» ويكمل: لا...
 العصاه... «عارف».. ويطبق «عامر» فيه حين
 يحدده «عاليه» من ذراعته وهي همسر فائده السك
 ويحدو «عارف» حدوه.. فلا ينطق بكلمه واحده
 ويصيح «كامل» مسائلا في دهشة ومادا قال

«الشاوريش مجاهد»؟

قال «بزو» إن العميد «ماهر الحلقاوى» أرسل في طلبهم. وينظر «كامل» إلى المعامرين الثلاثة في دهشة.. وحيرة. وهو يردد قائلا: العميد «الحلقاوى».. مدير مسرح الجنائية!!

ويعلو صوته وهو يسأل: وكيف عرف المباحث أصدانه بوصولهم. منذ ساعات قليلة إلى «مرسى مطروح»؟!

وسكب لخطه.. ثم يضيف متسائلا في دهشة: وكيف عرفوا شروهم في فندق الرمال الناعمة؟!! ويجيبه «إيرو» مستكبرا: أتستهين بمقدرة رجال مسرح الجنائية في تعقب المجرمين؟!!

ويدير بصره عن المعامرين الثلاثة. ثم يقول: أعتقد أن العميد «الحلقاوى» وصله «إخبارية» عن جريمة ارتكبها هؤلاء النسبة في القاهرة..

ويعلو صوته وهو يضيف قائلا: وها أنت تراهم وقد أخرسهم انكشاف أمرهم..

ويصرخ «كامل» قائلا: أنا لا أريد مشاكل.. سمعة نفندق أهم من أى شىء..



ويسر إلى حفات المعامرين الثلاثة المدهاه بحات
مكنه وهو يقول. خذوا حقائبكم وارجلوا.
ويسر «إرو» إلى حهر «لتليفون» الموصوع على
المكتب ويقول. الواجب بحتم غلبا الاتصال
بالشرطة.. ولكن التليفون معطل..

قال «كامل» مقاطعا دعهم يرحلوا. لن بقى
طويلا من الشرطة.

وتحمل المعامرون الثلاثة حقائبهم في صمت
ويعادرون الصدى.. تسمعهم لعبات «كامل».. وتضحكات
«إرو» لساحره وهمس «عامر» قائلا في أنسى
صاعب كنه السمك المسوى! ويضحك «عارف»
فيكمل «عامر» قائلا في عصب وددب صرر «إرو»
حتى يصرخ معتذرا.. طالبا الرحمة..
وتهمس «عالية» قائلة: اسكت.

ويصرر «عامر» منها.. قائلا بصوت خافت لماذا؟
لماذا سكك ولا تدافع عن أنفسنا؟

عارف (مقاطعا) لماذا سكك ونحن نربأ؟
سكوننا أفزع عم «كامل».. لماذا «إرو».. لماذا
عامر ودعه إلى طرده من لصدق

وسوقف «عالية» عن لسير وسط حديثه الصدى
ويخفى في «عامر».. وهي تقول. أكتب يريد أن يحده
عن صداقة التي تربطنا بالعميد «ماهر الخلقاوى»
و نعتت إلى «عارف» وهي تكمل قائلة. إن خالنا من
كدر رجال المباحث الجنائية بالقاهرة!!

ويطرق «عامر» برأسه ويقول بصوت خافت. لو
ذكرت ما تقولين لالترم «إرو» و«باولو» حات
الحذر

عارف (مكملا): وعرفنا أن الشرطة كشفت أمرهم.
قال «عامر» «إنزو» راوده السك في أمرا
عالية أثار ارتباه حضورنا بعد انتهاء موسم
الاصطفاف وسطر عامر بإعجاب إلى «عالية» وهو
يقول يالك من فتاة حادة الذكاء يا أحباء كم كتب
حكمهم حين دعوني إلى السكوت!!

عارف أعتقد أن العميد «ماهر» شعده مهمة طارئة
من الحضور للترحيب بنا.

عامر (مقاطعا) فأرسل سيارته الشرطة ليحملنا إليه
وسارت «عالية» ناحيه سحار النخيل.. التي ترر

من يسها رجل صحم الجسم . يدفع أمامه . إلى لطريق
المرصوف دراجة بخارية كبيرة حمراء..
ويهمس «عامر» قائلا: «باولو»!!



حادثة في الطريق...



عارف

رحب العميد «ماهر»
الخلفاوى «بالمغامرين»
الثلاثة في مكتبه.. ويأدرهم
بالاعتذار قائلا: شغلتني
اجتماع هام بالمحافظة عن
الحضور إليكم..

وتفطعه «عاليه»
قائلة: الحمد لله. ويظهر

إليها العميد «متعجبا».. ويريد دهسته عندما تشير
«عالية» إلى حقائبهم وهي تقول: طردونا من الفندق!
ويهنف العميد «ماهر» قائلا في حيرة: ما معنى
هذه؟ فيمطعه «عامر» قائلا: هذه قصة طويلة..
وسردها ينطلب كمية وافرة من الشطائر.. والفطائر..
والعصائر..

عارف (ضاحكا): بعد أن ضاعت أكله السمك
البورى المشوى!

وبضحك العميد «ماهر» ويقول وهو يذق جرس

مكتبه: وددت دعوتكم إلى العشاء بالمنزل ولكن مكانه خالكم «ممدوح» الثانية تجبرني على الانظار بالمكتب.. ويدخل العرفة أحد الساعة فبطلت منه العميد «ماهر» إحضار ما يجده في «البوفيه» من طعام وشراب..

ويسأله «عارف» في دهشة: كنت تقول إن خالنا اتصل بك مرتين؟! اتصل بك مرتين؟

العميد ماهر: نعم.

قالت «عالية». في المرة الأولى أخبرك بأنا غادرنا «القاهرة».. وفي طريقنا إلى «مرسى مطروح».. العميد ماهر: وأخبرني في مكانه الثانية.. وكانت منذ فترة وحيزه بأن «دائر هيلم» في طريقه إليها بالطائرة.. ولما سألتها عن «هيلم» هذا.. قال.. إن الإحالة عندكم. وتقص عليه «عالية» ما مرّ بهم من أحداث.. منذ دعاهم ابن عمهم «أشرف» إلى العشاء.. وإلى أن طردهم «كامل» من فندق الرمال الناعمة.. وكان «عامر» و«عارف» قد انصرفا إلى أطباق شطائر الجبن وشراب الليمون البارد.

ودق حرس «الليفون».. ومدّ العميد «ماهر» يده

إلى سماعته.. ومالبت أن قال بعد أن استمع إلى محدثه: وصلت طائرة القاهرة.. وغادر «هيلم» المطار في سيارة أخرى.. أوصلته إلى فندق «عروس البحر».. وصاح «عامر» مسائلا في دهشة: والغرفة المحجورة له في فندق الرمال الناعمة؟! وقطعه «عالية» مستنكرة: أنسيت «باولو».. وما فعله..

قال «عارف» مقاطعا: كاد أن يقلبه خنقا في فندق الربيع..

عامر: ولماذا حضر «هيلم» إلى «مرسى مطروح»؟! العميد ماهر: «هيلم» يرغب في متابعة الأحداث.. عالية: سوف يحاول الاتصال بصاحبه «لودي مارولا» دون أن يسه «باولو» أو «إيزو» إلى وحوذه في «مرسى مطروح».

العميد ماهر: أحسنت يا «عالية» وقد أقيمت مرافقه ديفقه على محركاته. وعدد مقعده وهو يقول: هيا بنا. ونظر إليه المعامرون الثلاثة نظرة تساؤل.. فأوضح قائلا: ألا تريدون متابعة الأحداث.. ومعرفة ما يوى «هيلم» عمله؟

قال «عامر»: ولكن «هيلم» يعرفنا..

العميد ماهر (مقاطعا) حدثني «عالية» عن لقاءكم
به في فندق الربيع.. بالقاهرة..

وعاد النساؤل بطل من أعين المعامرين الثلاثة
فاشار العميد «ماهر» إلى حمائمهم وهو يقول
«ريم» ملاصق لفندق عروس البحر.

وبعاد المعامرون الثلاثة إدارة المباحث الخاصة مع
العميد «ماهر» ونحو «عالية» فكرر راتعه بسوق
نكون على مقربة من الأحداث!!

قال «عارف»: الفندق رائع كما سمعت!

«بصحاكون» حين يقول «عامر» ومطعم الفندق
الرائع لا بد وأن يكون كسائر مرقمها بالطهارة والمواظبة
وقدور الطعام.

وبلغهم سيارة العميد «ماهر» عبر الطريق إليها

الذي يردحم صيفا برهاده من المصطافين يستمعون
عنظر الخلس الأرق الذي يطل عليه وهووم على حافة
الأحرار وحتى جامع «العواء» و«الطيطي» «الماء»
الفنادق الفاخرة. «عروس البحر» و«ريم»
وغمرهما. والفيلات لأبيفة وحدائقها المزهرة

وتتوقف استيارة أمام القسوى ويدعوهم العميد
«ماهر» إلى سادل النسي في شرفة الفندق الواسعة.
المطلّة على الخليج.

وبلغ عليهم شاب في مفصل العمر يرتدي قميصا
أبيض و «بسطون» رمادي اللون ويرحب به العميد
«ماهر» ويدعوه إلى الخبوس وهو يقدمه إليهم قائلا:
- الملازم «مختار».

ويرحب الملازم «مختار» بالمعامرين الثلاثة.. وينتقل
إلى العميد «ماهر» قائلا «هيلم» بعث برسالة مكتوبة.
إلى «لودى مارولا» المقيم في فندق الرمال الناعمة. بعد
أن فشلت محاولته في الاتصال به «تلهوبا»
قال «عامر» «تلهوب» فندق الرمال الناعمة
معطل.

عالية «هيلم» لم يضع وجهه في محاولة لاتصال
بصاحبه.

قال العميد ماهر: هذا صحيح..

عالية لا بد أنه طلب من «مارولا» سرعة الحضور
إلى فندق «عروس البحر» لمقابلته..
الملازم مختار وهذا صحيح أيضا. كما عرفت من

حامل رسالته الذي أخبرني أن «إنرو» لم يسمح له
بمابلة «مارولا» إلا بعد أن قرأ الرسالة..
عالية. الرسالة أثارت فضوله.. لأن «مارولا»
لا تعرف أحدا في «مرسى مطروح».
الملازم مختار «إنرو» أراد أن يستلم الرسالة..
ورفض حاملها لأن هدم. طلب منه تسليمها لصاحبه..
والعودة حاملا زده مكتوب على رسالته.
العميد ماهر. وماذا كان رد «مارولا» على الرسالة؟
قال «الملازم مختار»: كان رده من كلمين.. قال..
[قادم قورا]..

والنفب إليهم «عارف» الذي كان يطل على
الطريق.. وقال: وها هو «لودى مارولا».
وأبصروا من مكانهم بالشرفه «هيلم» العجور..
الأبيض شعر الرأس. وهو يهبط درجات فندق
«عروس البحر» المجاور مسرعا.. ويصافح «مارولا»
بحراره. ثم يشير ناحية الساحة الواسعة.. الواقعة على
الجانب المقابل للصدى.. عبر الطريق.. والمشرقة.. من
عل.. على الخليج.. وقد انتظمتها عدة أرائك خشبية
أنيقة وخالية.

وعبر العجورن لطريق وبحلسن فوق واحدة من
لأرائك الخشبية الخالية وشعلتها الحديث.. عن حراره
الشمس.. ومنظر الخليج الأزرق الساحر. الأخاد
ويهتف «عامر» قائلا: وددت لو سمعت حديثها فأصل
إلى ما يوضح هذه الأحداث العامضة.
وبفارق «مارولا» صاحبه. عائد إلى قنده. وبطل
«هيلم» حالسا في مكانه ساهما بحديق في مياه الخليج
الزرقاء. وتمضي فترة طويلة قبل أن يصرح «هيلم» مكانه
من الأريكة ولا يصدق المعامرون الثلاثة أعينهم..
ومسكون أنفاسهم عندما يشاهدون دراجه بحارية
كبيرة.. حمراء تقبل مسرعة وتصدىم «هيلم» الذي
يصرح عاليا ويلقى به على جانب الطريق ثم يزيد
من سرعه الدراجة المخدرة قائدها الضخم..
دو الشعر العرير الأسود وسرعان ما يعيب عن
الأنظار.



حكاية «هيلم»..

فَتَحَ «هيلم» عينيه.
أطال النظر إلى «عالية»
الواقفة بجانب قراشه في
المستشفى.. ثم سأل: أين
أنا؟

وأجابته «عالية»
قائلة: في مستشفى
«مرسى مطروح».



هاولو

قال «عامر»: «هاولو» صدمك بدراجته البخارية.
فأصابك بعدة رضوض.. وكسر في ساعدك اليسرى..
هيلم: المحرم. رأيت والشر يلمع في عينه. وهو
مقبل فوق دراجته البخارية.. كان يريد هلي..
عارف: إصابتك بسيطة..

وقاطعه «هيلم» بإشارة من يده. وهو يـأـل..
«عالية»: هل رأيتك من قبل؟

عالية: نعم. في فندق الربيع بالقاهرة.
قال «عامر» مقاطعا: كان ذلك بعد أن هاجمك



« باولو »..

عارف: وقت لنا.. أنه لص غبي.. لم يسرو منك
شئنا..

وهز « هيلم » رأسه وهو يقول: بل سرق.. وإن كنت
قد أنكرت أملا في استعادة ما سرقه مني.. ولم أكنف
السر.. خوفا من ضياع الغنيمة.
عارف (مقاطعا): غنيمة!!؟

وسطلع إليه « هيلم » طويلا.. في صمت.. قبل أن
يقول بصوت خافت: نعم.. وهي عقد أنرى من الماس.
كان ملكا لواحدة من ملكات فرنسا..
عالية (مقاطعة): وكيف حصلت عليه؟

هيلم: أصبحت فصرا ريفيا لأحد الأثرياء.. يوم أن
احتاحت قوايا فرنسا.. أثناء الحرب العالمية الثانية.
عامر: وسرقت العقد الأثرى من المصر!!
ورمقه « هيلم » نظرة حادة فل أن يقول: أعطاه لى
النرى العجوز.. مقابل الإبقاء على حياته.

عالية: يا له من عجوز خائف.. مسكين!!
وصيح « هيلم » دثلا في حدة: ما كنت لأفكر فى
فيله.. وأوامر قائد المرفه نفضى معافاة من يعتدى على



المدنيين المسلمين..

سأله «عاليه» وكيف تعرف أن بعدد أسرى كذا
لواحدة من ملكات فرنسا؟

وقعت «هيلم» في حيرة من أمرها..
وحسب أن أسرى قوات فرنسا بعد هزيمتها في
«العلمين» ووافى بها حربي إلى أحد معسكرات
الاعتقال في مصر ودخلت فرنسا الفرنسية
الوصول إلى مكاني..

عامر (مقاطعا): كيف؟

هيلم من قوتها اسمها الأسرى في
المعجزة في أبلغ الشرطة سرده بعد الأسرى وإلى
باسمى وأوصافى..

عاليه: أعتقد أن لسانك الفرنسية اهتبت بحال
السيرة الأخيرة «العقد» من أحوالها
هيلم كان الاهتمام كذا.. ودم الحقيقة معي
طويلا..

العميد «ماهر» وكيف تعرف أسرى المعجزة
اسمك؟

والمرق «هيلم» برئاسة وهو هو.. كل معجزة

لطفا لعاليه. وقد رحت في ودعاني إلى الطعام.
وحدثني عن حبه لللادى. فذكرت له اسمي عندما
سألني عنه بعد أن أحترق باسمه.. وأجبتة عن كل
أسئلته..

وسكت قليلا ثم أضاف.. مطرعا برأسه كنت قد
نسيت على راحة الحمر التي قدمها لي.. ولم يشاركني
الشراب معتذرا بمرضه..

عامر وأكرت سرقة العقد الثمين حين سألتك عن
الشرطة الفرنسية؟

هيلم. اعرفت بسرقة.. وقلت أنه ضاع مني في
صحراء مصر..

عارف (مقاطعا في لهفة): ثم ماذا؟

هيلم. قدمت بعد ذلك إلى محكمة مجرمي الحرب.
فقصت بحسبي. ثم أودعت مصحة خاصة بمرضى
الصدر.. عندما ساءت حالتى الصحية..

ويلمظ نفسا عميقا. قبل أن يكمل قائلا: وقد
غادرت المصحة منذ أيام فبينه.. بعد أن زارني زميلي
لقديم وصديقي «لودى مارولا».. وزارني معه «باولو»..
ابن زميلنا وصديقنا «لويجي باريجي»..

وبقاطعه مدير المستشفى.. الواقف بجانب قراشه..
قائلا في دهشة: «لويجي باريجي»..!!

ولم يلبث إليه المعامرون الثلاثة والعميد «ماهر».
فيوضح قائلا: «باريجي» معروف لكبار من أهلى
«مرسى مطروح» جاءنا من «ليبيا» منذ زمن بعيد.
هيلم (مقاطعا) هذا صحيح قواما استحيب.
وتراحل إلى «نوس» بعد معركة «العلمين».. ولكن
«لويجي باريجي» تخلف مع عدد من رملاته كما عرفت
في «لسا». وأقام فترة طويلة في «طر بلس». حيث
تزوج وعمل مع بعض أقاربه.. قبل عودته إلى «مرسى
مطروح»..

وبكمل مدير المستشفى قائلا أقام لدينا مطبخ
مشهورا للأسماك

هيلم كان يعمل في مطعم أسماك كبير في «بابولى»
قبل قيام الحرب..

ولم يلبث «عالية» إلى مدير المستشفى.. وهى تسأله
لعلك تقصد «بيت الأسماك»..؟

وسطر إليها في دهسه وهو يحسب قائلا: نعم وكان
بجانب كهف «روميل»..

عارف: المطعم يديره الآن ولده الأكبر «باولو»..
ويضحك «عامر» وهو يقول «هيلم»: حاف منك
الثرى العجوز فأعطاك عقد الملكة.. وحفت من «باولو»
فأعطيته العقد..

هيلم (مقاطعا): «باولو» لم يأخذ العقد.
العميد ماهر: قلب لنا أن «باولو» سرقه.. وإن كنت
قد أنكرت حين سألك في القاهرة!!

هيلم: «باولو» سرق مفاحا.. مفتاح قفل صغير..
عارف (دهشة): مفتاح قفل صغير!!
ورفع «هيلم» رأسه وهو يقول: نعم. وهو أحد ثلاثة
مفاتيح.. لثلاثة أقفال صغيرة

العميد ماهر: وأين المفاحان الآخران؟
هيلم: مفتاح مع «باولو» أحده من والده هيل مونه..

وتكمل «عالية» قائلة: والمفاح الثالث مع «مارولا».
وينظر إليها «هيلم».. ثم يقول: هذا صحيح.. وكنت

قد تعرفت عليه. وعلى «باريجي».. حين انضم إليها
الموab الإيطالية.. في معارك الصحراء..

ويسكت قليلا.. ثم يشهد ويقول: مررت سنون طويلة
على هذه الأحداث..

عارف (مقاطعا) مضى على هذه الحرب أكثر من
أربعين عاما!!

قال «سائه»: وأين عثر «ناولو» على المصباح وقد
رأساً غرقك في صدق «الربيع» وقد سارت ثيابك
وحاجياتك على أرضها..

هيلم «ناولو» لم يعثر على المصباح
عالة (بدهشة) ولكنك تقول أنه سرق المصباح
هيلم «ناولو» اعصب المصباح. كان الشر ناديا في
عينيه.. وهو يهدق بالموت حيفا

ونهد قبل أن يصيب قائلا. كان المصباح ملاصقا
لجسدي إلى أن انتزعه «ناولو» غصبا.

عارف (بدهشة): ملاصقا لجسدك!!!
هيلم كتب قد أصفه تحت إبطي شريط لاصق.
عامر. معاتب ثلاث لأفعال ثلاثة منبهة في عليه
بها عقد من الماس..

هيلم: لا.. الأفعال الثلاثة.. مقفلة على ثلاث
سلاسل.. ملتفة حول لغم كبير.

العميد ماهر (مقاطعا): وما صلة العقد الماسي بالغم
الكبير.. والسلاسل المقفلة؟!

هيلم العقد راحل سابه من الحديد تسحبها إلى
السهم الكبير السلاسل المقفلة والملفة بإحكام من
حولها..

عالية (بلهفة): وأين اللغم؟
هيلم فيما بدوه نحن أديت المصباح الثلاثة.
«باريجي» و «مارولا» و «هيلم»..

العميد ماهر: أين؟
هيلم في كهف «رومل» بعد أن عادت المظلة
قيادة الفيلق الأفريقي الألماني..

عامر. ولابد من المصباح الثلاثة لزج الأفعار
وإراحه السلاسل من العله الحديدية.

ول «عامر» مكمل. والحصول على العقد الماسي
عارف وهل من المكان الحصول على العلية
الحديدية بمفتاحين؟

هيلم. لا لابد من وان السلاسل الثلاثة وإراحها
برق من وجه اللغم ثم يدهق العله الحديدية.
الموضوعة فوقه..

عالية: وإلا انفجر
عارف ودمر الكهف. وهضى على من بدوله.

هيلم: هذا صحيح..

وسكنت لحظ. ثم قل: «ياولو» كان يعرف ذلك.

ويجهل الأهم..

عارف: وما هو الأهم؟

هيلم: الموقع... المكان الذي وضعنا فيه الدعم والعقد

الماسي..

عالية: تفصد موقع الحمرة.. من أرضيه الكهف؟

هيلم: نعم.. وقد سألتني عنه «ياولو». ولم أخبره..

وحاول خفي.. فصرحت قبل أن أسقط على الأرض

وهرب من الغرفة عندما أسرع بزلاء القندى لسحدي..

عالية: ولماذا حضرت إلى «مرسي مطروح»؟

هيلم: حفت على صديقي «مارولا» من «ياولو»

السريير.. وهذا ما دعاني إلى طلب لقائه. بعيداً عن

القندى لسحديره. وقد وعدني بالترام الحذر بعد أن

ذكرت له ما فعله معي «ياولو» في القاهرة.. وعرفت أن

الرفيه التي أرسلتها إليه من القاهرة لم تصبه.

قال «عامر»: أحدها «ياولو»... استلمها شقيقه

«إنزو» الذي يعمل في فندق لرمال الداعمه...

أكمل «عارف»: وأعطائها له..

وهي «هيلم» رأسه وهو يقول: لأن عرفت كيف

يوصل «ياولو» إلى معرفه مكاني في القاهرة

عالية: وهل كنت دغيتك في تحدير «مارولا» الدفع

لوحيد لخصورك إلى «مرسي مطروح»؟

هيلم: ماذا تقصدين؟

عامر: عقد الملكة!!

ونظر إليه «هيلم» طويلاً قبل أن يدير بصره في

الواقف حول فراشه. ثم قل: كنت أطمع في الحصول

على نصيبي. بعد أن عرض ثري أمريكي.. على

«مارولا».. مليون من الدولارات الأمريكيه ثمناً له

عالية: وكان هذا هو لدافع الذي دعاك إلى

الحضور.. ومقابلة «مارولا»..

ونظر هيلم برأسه وهو يقول: أصبت ياهاى

الصغير. وقد وعدني «مارولا» بالقاهم مع «ياولو»..

قال أنه لن يتعاون معه إلا إذا وافق على إعطائي نصيبي

من الصفقة..

عارف: ننت مليون دولار أمريكي؟

ولم يحب «هيلم» صاخ السمع مثل الواقفين من

حوله في لغرفة.. حين تدهت إلى أسماعهم أصوات



عالية

طلب العميد «ماهر»..
من «كامل».. فتح باب
غرفة «مارولا» بالفندق..
عندما عجز عن فتحه..
ولكن «كامل» تسمر في
مكانه.. ولم يحرك ساكنا.
وصاح العميد «ماهر»:
افتح باب الغرفة
يا «كامل».

وأجابه «كامل».. في هدوء.. قائلا: الباب مقفل.. كما
تري.

وكظم العميد «ماهر» عيظه.. وقال: افتحه
يا «كامل».

وحلق «كامل» في وجهه وهو يقول متعجبا: وكيف
أفتحه وهو مغلق؟!!

ولم يجب العميد «ماهر».. وإن بدا الغيظ.. والعضب..
حلما على وجهه. وعاد «كامل» يقول: الغرفة مغلقة

عالية وحليه وصياح وسه انعامرون ليلاته صوا
معنا. فهف «عامر» قائلا: عم «كامل»!

والتفتت «عالية» إلى العميد «ماهر».. وهي تقول
موصحة: نسيت أن أقول لك أن مدير فندق الرمال
الباعه اسمه وأشار العميد «ماهر» إلى الملازم
«مختار» وهو يقول مقاطعا. اصح الباب لمدير الفندق.
وفتح الملازم «مختار» الباب المقفل. واندفع «كامل»
إلى داخل الغرفة. ثم توقف يدير البصر من حوله.. وما
لست أن هتف قائلا. العميد «الحلفاوى»!

العميد ماهر: ماذا بك يا «كامل»؟

كامل (مرتبكا). ذهبت إليك في مكسك. فعرفت
بوجودك في المستشفى. ولكنهم منعوني من دخول الغرفة
لمقابلتك...

العميد ماهر: ولماذا تبحث عني يا «كامل»؟

ويجيب «كامل» بصوت مرتعش. «باولو» قبل
«الخواجة مارولا».

«باولو» أعلقها بالمفتاح وأخذ المفتاح معه.

وظلمته «عاليه» متسائلة «ما دولا»؟

وأشار «كامل» إلى عرفة «مارولا». وهو يحيب قائلا:

- داخل غرفته..

عامر (متعجبا): وكيف رأيته؟

كامل (في هدوء): لم أراه!!

عارف (ساخرا): «مارولا» داخل عرفة الى

أعلقها «باولو».. وأخذ مصاحها.. وأنت لم تدخل

العرفة. ولم ير «مارولا». ولكيك تذهب إلى مدير

المباحث الخبائث تبليه اتهامك «باولو» بقتل «مارولا»!!

ويصح «كامل» منه. ثم يفعله. دون أن يطق بكلمة

واحدة. ويسأله العميد «ماهر»: كيف عرفت أن

«باولو» قتل «مارولا»؟

كامل: لم أسمع صوتا داخل عرفة «مارولا» حين

طرقت بابها بقوة. بعد أن عادر «باولو» و «إنزو»

الفندق.

عامر (ساخرا): طرقت الباب بقوة!!

وأكمل «كامل» قائلا: وحذرتني «باولو» من الاتصال

بالشرطة.. ولكني.. وبرغم تهديده.. أسرعت بإبلاغكم

حتى لا أتهم بالاشتراك في جريمة قتل..

عامر (ساخرا): وطرقت الباب!

كامل (نحده): نعم.. طرف باب لعرفة بشده. حتى

كنت يدي.. ولم أسمع صوتا داخل لعرفة..

وسكنه العميد «ماهر» بإشاره من يده. وهو يطلب

من أحد رجاله كسر باب لعرفة. واندفع الشرطي

الضخم. صاربا الباب بكفه فافتح على مصراعيه.

وشاهد الواقفون «مارولا» راقد وهو مكتم.. مسدود

الوحي إلى فراسه. لا يفوق على لطق.. أو الحركة.

وإن كانت نظرائه وهو يدبر البصر في الواقفين من

حوله تؤكد أنه مزال على قيد الحياة.

وأسرع رجال الشرطة بإزالة الكمامة عن فم

«مارولا» وقت وثاقه بسيا تنقب «عامر» إلى «كامل»

وهو يقول ساخرا: أهذا هو القاتل!!؟

كامل (صانحا بغضب): وكيف لي أن أعرف أنه

عاجز عن اللطق.. أو الإتيان ولو بحركة بسيطة..

تقنعني بأنه حتى لم يمت!!

وصاح «مارولا» قائلا ماء ماء أسرب..
وقدمت إليه «عالية» كوبا من الماء أمسكه بيد
مرتعشه.. وأخذ يشرب ببطء.. والماء يساقط على ثيابه..
ثم أسقط الكوب من يده المرتعشه.. على الفراش
بجانبيه.. وهو يصيح قائلا:

- افضوا على «باولو» «باولو» أحد المفتاح
«باولو» ضربني وأخذ المفتاح..

عامر (مقاطعا): مصباح القمل الصعر!!
ونظر إليه «مارولا». وقد ارسمت الدهشة على
وجهه المتعوض..

ثم قال: كيف عرفت!!

عارف: المفاتيح الثلاثة.. وأقفاها..

وأدار «مارولا» رأسه ناحيته. وعاد يقول معجبا.

كيف عرفت؟.. كيف عرفت!!

العبد ماهر عرفنا كل شيء من صدرك «دابر
هيلم».. بعد أن أفاق في المستشفى..

وصرخ «مارولا» قائلا: مستشفى!!

عامر «باولو» صدمه بدراخيه البحارية بعد رجوعك

إلى القندق.. فأصابه مرضوض وكسور.

وهز «مارولا» رأسه.. وهو يقول بصوت واهن
مرتجف «باولو» شرير كمنني. وشده وثاقي.. هو
و«إنزو».. وفشنتي بحثا عن المفتاح. وأنا لا أفرى على
مقاومته.. إلى أن عثر عليه..

عارف (مقاطعا). ملصقا تحت إبطك؟

ونظر إليه «مارولا» وهو يكمل قائلا: لا ما ولدي.
بل ملصقا في باطن قدمي بعد أن برع الحورب..
ويلتقط «مارولا» نفسا عميقا قبل أن يقول: وسألي
«باولو» عن موقع الكنز وأخبره مكانه بعد أن
ضربني. وهم يقتلني..

عارف (مقاطعا) الكنز!!

ورفع «مارولا» رأسه وهو يقول: أقصد عقد الملكة
الماسي الثمين..

عامر (مقاطعا) الموضوع في العلية الحديدية فوق
اللغم الكبير..

مارولا (مكملا): لم يكن يعرف مكانه وكان عليه أن
يحفر أرضية الكهف كلها..

عارف وري أصاب اللغم بضربة من معوله فيطير



لحقت «عالية» بالعميد
«ماهر» .. وهم يجتازون
حديقة الفندق إلى
الطريق.. وقالت وهي
تشير إلى سيارات الشرطة
الواقفة: أنذهب إلى كهف
«روميل» بالسيارة؟
وتوقف العميد «ماهر»

عن السير.. وسألها مبتسما: مارأيك؟
عالية: أحشى أن يتببه «ناولو» و «إيزو».. إلى
صوت محرك السيارة.. مع هدوء الليل.. والبعيد عن
الحركة والعمران.. فيأخذان حذرهما..
عامر (ضاحكا): ولا نجد من يرحب بنا عند
وصولنا إلى الكهف!!

العميد ماهر (مبتسما): أصيب يا «عالية» وقد أردت
بسؤالي اختبار ذكائك وفطنتك..
عارف: أنذهب سيرا على الأقدام!!

مارولا: وهذا ما دعاه إلى مهدى بالقتل.
العميد ماهر: وأين يقع اللغم؟..

قال «مارولا»: تحت «طقة» الإصاءه والتهويه..
عالية تفصد الفحة الموحودة في السقف.. فوق
مكتب «روميل»؟

مارولا: نعم. ووعد بإعطائي نصبي من ثمن العميد.
وأقسم على ذلك برأس والده!!

وسكت لحظة.. ثم هت من فرسه قائما. وهو يقول
الكذاب.. صدم «هيلم» بدراجه البحاربه حتى
يتخلص منه.. وهددني.. وخذعني..

عالية (مقاطعة): لا داعي البتة لإصاعة الوصف.
فصاح العميد «ماهر» قائلا هيا بنا.
عامر: إلى أين؟

وانتسمت «عالية» وهي تقول: إلى الكنز!!



عالية: المسافة بعدة كما تعرف وتتطلب وقتا طويلا..

العميد ماهر: أحسب التفكير يا عالية!
عامر (صائحا): وكيف نصل إلى الكهف.. وأنت لا تردين ركوب السيارة.. وترفضن الذهاب سيرا على الأقدام؟!!

وأشارت «عالية» ناحية الشاطئ.. على الجانب المقابل من الطريق فصاح «عامر» قائلا: أذهب سياحة؟!!

عالية (ضاحكة): اسبح إن شئت. ولكني أرحو أو يوافقني العميد «ماهر» على الذهاب إلى كهف «روسل».. بالجانب المقابل من الخليج.. في زورق بخاري..

وقال العميد «ماهر»: أحسب كل الإحسان يا عالية..

عالية: هل توافق؟!!

ولم يحب العميد «ماهر».. بل أشار إلى أحد رجاله الواقفين عند مدخل الفندق. قرب سيارات الشرطة.. فأقبل مسرعا.. وسأله العميد «ماهر»: ما أخبارك

يا موسى؟

موسى: تمام يا أقدم. كل شيء أعده حسب الخطه الرائد بحري «علاء».. والمقدم «عبد الله» خسر الألعام والمفرقات.. في الانتظار..

العميد ماهر: والزوارق البخارية؟

موسى: ثلاث زوارق.. بكل منها طاقمه من البحارة.. والتفت العميد «ماهر» إلى عالية.. وهو يقول: قاعده السلاح البحري.. على بعد خطوات من مكانها.. ورجاها بحوه كرام. يرحبون داتها بالتعاون معنا.

ولم يبالغ العميد «ماهر» في قوله. كان لترحيب بالعا عندما وصلوا إلى القاعدة البحرية. ولبسوا بالرائد «علاء» والمقدم «عبد الله». ورحلهم الواسل وكسب الروارق من المطاط الأسود اللون.. ثبت «محرّك» كبير عند مؤخرة كل منها..

واستقل المعامرون الثلاثة والعميد «ماهر» الرورو الأول مع الرائد «علاء» والمقدم «عبد الله». وملازم «مختار» وتبعتهم المجموعة لمرافقه.. من رجال لشرطه في زورقين آخرين..

واسات الزوارق لثلاثة بخفه. وبغومه. فوق مياه

الخليج الساكنة.. التي بسط عليها الليل أستاره..
وهمس «عامر» خوفاً من أن تنقل الريح صوته..
فقال: كم أنا في شوق للقاء «هاولو» الشرير!!
وربت العميد «ماهر» على كتفه وهو يقول: أوصاني
خالك «ممدوح» بتحذيرك من التهور والاندفاع..
وأوقف قائد الزورق «المحرك».. بإشارة من الرائد
«علاء» وأخذت المجاديف التي أمسك بها بحارة الزورق
تشق سطح الماء.. بصوت غير مسموع.. واقتدى بهم
بحارة الزورقين الآخرين. وهمس العميد «ماهر» قائلاً:
أوقفوا المحركات.. حتى لا ينتبه من في الكهف إلى
أصواتها.

وابتسمت «عالية» وهي تقول: أحسنتم كل
الإحسان!

وكان «عامر» أول من قفز إلى الشاطئ.. ووقف
و «عارف».. في انتظار ركاب القوارب.. وهما يتطلعان
إلى كهف «روميل».. الواقع أمامهما على الجانب المقابل
من الطريق.

وتقدم اثنان من رجال المباحث الجنائية.. فعبرا
الطريق.. وصعدا الدرجات الموصلة إلى كهف

«روميل».. وتبعهما «عامر» و «عارف».. ومن خلفهما
باقى ركاب الزوارق.. وعبر رجلا المباحث الجنائية المعر
القصر الموصل إلى باب الكهف.. الحديدي الأخضر..
الموارب.. دون أن يسمع «عامر» صوتاً لأحذيتها
المصنوعة من المطاط.

وأخرج أحد الرجلين كشافاً ضوئياً صغيراً
«بطارية».. وأطلق ضوءه.. عبر الباب الموارب.. فأضاء
السرداب الضيق المنحدر.. الموصل إلى الغرفة.. ثم أطفأ
الرجل الكشاف الضوئي.. وابتلعه ظلام الكهف.. حين
تسلل في خطوات سريعة إلى السرداب. وتبع «عامر»..
و «عارف» رجل المباحث الثاني.. وفجأة أضاء الأول
كشافه الضوئي.. عند مدخل الغرفة.. وشهر «مسدسه»
وهو يصيح بصوت خشن أمر: لا تتحرك.. وإلا أطلقت
الرصاص.

وهمس «عامر» قائلاً: بعد أن أضاء الكشاف
الضوئي المكان: لا يوجد أحد بالغرفة.

ولم يلتفت رجلا المباحث الجنائية إليه.. بل أسرع
باجتياز الغرفة.. إلى السرداب المواجه.. بالجانب المقابل
منها.. وتقدما داخله.. حتى نهايته.. عند باب الكهف

الآخر.. وعادا بعد لحظة.. فيصبح صاحب الكشاف
المضاء قائلاً:

- لا يوجد أحد بالكهف يا أفندم!

ويصبح العميد «ماهر» قائلاً: أحسنت يا «هشام»
وأنت أيضاً يا «بُشرى».

وينظر المغامرون الثلاثة بدهشة.. إلى الغرفة.. حين
أضاءتها كشافات رجال الشرطة الضوئية. كان المكتب
الخشبي.. مقلوباً.. وملقياً في أحد الأركان.. وبدأت
مكانه.. وتحت طاقة التهوية والإضاءة.. حفرة واسعة..
وعميقة.. واقترب «عامر» قليلاً من الحفرة.. ثم صاح
قائلاً: أرى في قاع الحفرة.. جسماً اسطوانياً كبيراً..
يعلوه الصداً والأتربة.. وتحيط به كومة من السلاسل
الحديدية..

وأحس «عامر» بيد تقبض برفق على ذراعه..
وتجذبه إلى الخلف.. فالتفت «عامر» خلفه ليرى المقدم
«عبد الله».. الذى يقول له: هذا لغم خطير!! إبتعد من
فضلك. وصاح العميد «ماهر» قائلاً: إبتعد
يا «عامر».. تعال بجانبى وابتسم «عامر» وهو يقول:
حاضر يا أفندم..

واقترب المقدم «عبد الله» من الحفرة.. حاملاً حقيبته
المعدنية.. وانحنى «عامر» فالتقط قفلاً من الأقفال
الثلاثة.. الملقاة فوق كومة عالية من الرمل والتراب..
وصاح قائلاً: القفل يعلوه الصداً.. وإن كان مفتاحه
جديداً لامعاً!!

وقال «عارف»: أين «باولو» و «إنزو»!!
وصاح «عامر» متسائلاً: وأين عقد الملكة.. وعلبته
الحديدية!! وأسكنهما العميد «ماهر» حين قال: أرسلت
عدداً من رجالنا إلى مسكن «باولو».. وهو خلف مطعمه
القريب من الكهف.

وصاحت «عالية»: أسمع صوت سيارة!!
وعارضها «عارف» قائلاً.. بعد أن أصاخ السمع:
لا.. لا.. هذا صوت دراجة بخارية!

واندفع «عامر».. والقفل الحديدى في يده.. إلى
خارج الكهف.. فلمح.. فى الظلام.. شبح دراجة بخارية..
مطفأة الأنوار.. قادمة من ناحية الساحة العريضة
الخالية.

واقتربت الدراجة البخارية. وتبين «عامر» شبح
راكبين فوقها.. وهمس «عارف» الواقف وراءه قائلاً:

- «باولو» و «إنزو»!

وَأَمَّن «عامر» على قوله.. بهزة من رأسه.. حين تبين راكبي الدراجة البخارية.. التي أقبلت مسرعة.. عبر الطريق المرصوف..

في طريقها إلى المدينة. ويقذف «عامر» بالقفل الحديدي.. ويسلط رجال الشرطة ضوء كشافاتهم على الطريق.. ويضطرب قائد الدراجة البخارية.. بعد أن أصابه القفل الحديدي في رأسه.. وتختل عجلة القيادة.. ويقفز «عامر» من مكانه المرتفع عن الطريق.. فيسقط فوق «باولو» قائد الدراجة البخارية.. الذي يحاول.. دون جدوى.. التخلص من قبضة «عامر» الجاثم فوقه. ويسرع إليها رجال الشرطة.. ويتقدم أحدهم.. ويكبل يدي «باولو» الذي أخرسته المفاجأة.. بالأصفاد الحديدية.

ويقوم «إنزو».. الطويل القامة.. من سقطته.. ويجري متعثرا.. وقد أحنى جسده.. وأمسك ركبته بيده.. وقبض باليدين الأخرى على علبة صغيرة.. حديدية.. سوداء اللون.

ويلحق به «عارف».. ويتعلق برقبته.. ويلف ساقيه

حول وسطه.. ويصرخ «إنزو» عندما يوجه «عارف» ضربات متلاحقة إلى أنفه.. ثم يتهاوى.. ويسقط على الأرض..

وتنحني «عالية».. وتلتقط العلبة الصغيرة السوداء.. التي أفلتها «إنزو» من يده.. ثم تناولها إلى العميد «ماهر» فيسألها قائلاً: ما هذا؟

ويصرخ «إنزو» غضبا.. عندما يرى العلبة الصغيرة السوداء.. بين يدي العميد «ماهر».. الذي تمكن من فتحها. ويتوقف «إنزو» عن الصراخ.. ويجيب العميد «ماهر» على سؤاله.. قائلاً:

- هذا عقد الملكة.

وينظر إليه العميد «ماهر» وهو يقول: صدقت. وعد يده إلى داخل العلبة الصغيرة.. فيخرج العقد الأثري الثمين.. ويرفعه إلى أعلى.. حتى يراه الجميع.. فتتألأ حبات الماس اللامعة.. وكأنها النجوم الساطعة.. يخطف سناها الأبصار.





عارف

عالية

عامر

لغز كهف روميل

برقية غامضة.. سقطت من لص هارب.. قادت
المغامرين الثلاثة «عامر» و «عارف» و «عالية» إلى
مغامرة مثيرة.. في «مرسى مطروح».

ترى هل ينجح المغامرون الثلاثة في الوصول إلى
كنز ثمين أخفاه جنود أجانب.. أثناء الحرب العالمية
الثانية؟؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير...

www.dvd4arab.com
Hany3H
دارالمعارف